Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وسخروا لمنافعهم وشهواتهم خيرات الأرض وقُوَى البشر ؛ فإذا الأكثرونَ عبيد للقلَّة ، وإذا القلة طبقات يُسَخِّرُ بعضها بعضاً ؛ وهؤلاء وأُولئك غَرْقَى فى الضلالة ؛ أَسْرى للشهوات ؛ أعداء لكل فضيلة ، حتى ضجت الأرض مما تحمل من شرور وآثام .

لكن الله لطف بعباده ؛ فاصطفاك لتبلغهم ختام شرائعه ، وتهديهم بآخر كتبه . فكنت الغيث تقاطر على نبات صَوَّحَ فردَّ إليه الحياة ، وكنت الضوء للضالين بَصَّرهم طريق النجاة ، فاسترد الخلق إنسانيتهم وكرامتهم ، إذ عبدوا الله الأحد بعد أن عبدوا الخشب والحجر ، فتطهرت مشاعرهم من أرجاسها ، وانطلقت عقولهم من أغلالها ، وتحرروا من إسار الرق ، وحطموا أغلال الاستعباد .

وإذا كانت الفلسفات والوثنيات قد استغلق الصواب عليها ، فأغرقت فى المادية أو الروحية ، فإن شريعتك وحدها هى التى لاءمت أحسن ملاءمة بين المادة والروح ، وبين الدنيا والآخرة ، فجعلت لكل منهما نصيباً من الوجدان والعقل والعمل لا يتجاوز نطاقه ولا يَطْغَى ، فلم يكن عجباً أن صار أتباعك الأولون سادة العالم ، وخير أمة أُخرجت للناس .

حبيبى يا رسول الله

يا لها من حديقة فَيْحاءَ غَنَّاءَ ، كل ما فيها طَيِّبُ المظهر والمخبر ، عَبِقُ الشَّذَى ، حلو الجنىَ ، شهىٌّ إلى كل نفس .

إنها أخلاقك الفُضْلى التى تتسامى عن الأنظار فلا يدرك أحد أيها أعلى مكاناً ، وتتسابق إلى القلوب فلا يعرف أحد أيها أسرع جرياناً ، ولا أيها أعظم فى النفوس آثارا وأرسخ بنياناً .